

المرجعيات الثقافية والاجتماعية في روايات اسامة محمد صادق

**Cultural and Social References
in the Novels of Usama Mohammed Sadiq**

رشيد حميد رشيد الغزاوي
Rasheed.H. Rasheed

المشرف

د. حيدر محلاتي

h.mahallati@gom.ac.ir

المشرف المساعد

د. رسول دهقان

r.dehghanzad@gom.ac.ir

coml.hameedalmsrahy@gmail.com

المستخلص

البحث بعنوان (المرجعيات الثقافية والاجتماعية في روايات اسامة محمد صادق) وقد تناول مفهوم المرجعية و الثقافية والفلكلور، ودراسة المرجعيات الثقافية والاجتماعية وثقافة السلوك الاجتماعي، وجاء البحث بتمهيد ومبحثين ومطلبين الأول مفهوم المرجعية لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني مفهوم الثقافية لغة واصطلاحاً، المبحث الثاني والمطلب الأول دراسة المرجعيات الاجتماعية، والمطلب الثاني دراسة ثقافة السلوك الاجتماعي، وخرج البحث ببعض النتائج والتوصيات، ومنها اعتماد الروائي على المرجعيات الثقافية والاجتماعية، وتعامل مع النص بسردية مشتركة مع الشخصيات، ومن النتائج سعى الكاتب اسامة محمد صادق عن طريق رواياته أن يعري الواقع، ويسلط الأضواء على الحاضر بكل ما اشتمل من سلبيات، حاول الكاتب أن يرصد المشكلات بعد مدة احتلال العراق وما صاحبها من مشكلات مستجداً بالمرجعيات الاجتماعية والثقافية فكانت حاضرة تناصر النص ووسيلته.

الكلمات المفتاحية: المرجعية، الثقافية، الفلكلور.

Abstract

The research titled "Cultural and Social References in the Novels of usama Mohammed Sadiq" explores the concept of reference, culture, and folklore. It examines cultural and social references as well as the culture of social behavior. The research is divided into an introduction, two chapters, and two sections. The first section deals with the concept of reference, both linguistically and terminologically, while the second section addresses the concept of culture, both linguistically and terminologically. The second chapter's first section studies social references, and the second section studies the culture of social behavior. The research concludes with several findings and recommendations, including the author's reliance on cultural and social references. The novelist engages with the text in a shared narrative with the characters. One of the findings is that usama Mohammed Sadiq, through his novels, aims to expose reality and shed light on the present with all its negative aspects. He attempts to document the problems that arose after the occupation of Iraq and the accompanying issues, drawing on social and cultural references, which play a supportive role in the narrative.

Keywords: reference, cultural, folklore

المقدمة

نشأ فن الرواية في الأدب العربي تحت تأثير الآداب الغربية كما تناوله معظم الباحثين وهذا القول قد نوقش وبحث كثيراً، ويعد من الحقائق المهمة، وإن هذا الفن بنشأته الأولى وتطوره أصبح يعد فناً في ظل عوامل النهضة العامة ونتيجة لها، وهذا الفن الأدبي كان ليس له شأن ولا يذكر قبل التواصل بين العرب والغرب في القرن التاسع عشر، وحدث التواصل عن طريق السفر والابتعاث إلى دول أوروبا ومنها فرنسا وإنجلترا، وسميت بعد ذلك بالدراسات أو البعثات الدراسية، وكانت بعض الدول العربية ومنها العراق يسافر المهتمون لهذا الشأن إلى تلك الدول آنذاك، بغية التعرف عليها عن قرب وقراءة الكثير من الكتب باللغة الأصلية لتلك الدول وترجمة ما موجود من تلك المصادر والآثار الغربية. المرجعيات الثقافية والاجتماعية هي مؤثرات خارجية يستمد منها الكاتب الدعم المعرفي ليرتقي بالنص، إذ استطاعت الرواية في المدة الأخيرة أن يكون لها حضور مؤثر في نفوس القراء على الرغم من منافستها الفنون الأخرى كالشعر والمسرح في العراق، ومن الممكن أن نقف متأملين تلك النتاجات الروائية ونتحقق منها، ونذكر أهمية مواكبتها نقدياً بغية التعرف عليها أكثر، والدخول إلى عوالمها المختلفة ومعرفة مكانتها، وإيضاً رصد المرجعيات الثقافية وتتبعها داخل النص الروائي، وكذلك طرائق تشكلها، لأنها تبدأ في الأساس من المرجعية الثقافية للمبدع في حد ذاته، ومن ثم يتحرى البحث ذلك، روايات الكاتب اسامة محمد صادق تضمنت جملة من المرجعيات الثقافية وساهمت في بناء عوالمها واخذت بها إلى فضاء أوسع، وعليه يسعى هذا البحث إلى اكتشاف هذه المرجعيات وأقسامها، وما حفزنا للقيام بهذا البحث عدة أسباب ومنها

١_ التعرف على المرجعيات الثقافية والاجتماعية والبدائل المعرفية والنقدية جاءت بها موضوعات الروايات.

٢_ البحث في مشروع النقد الثقافي.

وبعد هذه الأسباب نطرح بعض التساؤلات

١_ كيف تجلت المرجعيات الثقافية والاجتماعية في روايات الكاتب اسامة محمد صادق ؟

٢_ ماهي الأبعاد الثقافية للمرجعيات الاجتماعية التي استند إليها الكاتب ؟

منهج الدراسة

نتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على قراءة الاحداث ووصفها والاستفادة منها، ثم التعرض لروايات الكاتب ورصد دلالات ابعادها بالاعتماد على آليات منهج النقد الثقافي الذي يُستند إليه في بحث الموضوعات المطروحة في الروايات. والبحث مفتوح على مناهج عدة نظراً لتنوع مواضيعه.

المبحث الأول

المطلب الأول: مفهوم المرجعية لغة واصطلاحاً

اهتم الباحثون بشأن الثقافة والأدب بالمرجعيات الثقافية، وكتبت أقلامهم الكثير من البحوث والرسائل والكتب، ولم يتفقوا على تعريف شامل لمصطلح المرجعيات، وهناك محاولات أقدم عليها المهتمين بهذا الشأن للخروج بتعريفات مهمة، وهناك من يقول: (مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي)^(١).

والمرجعية لغة: هي العودة والرجوع أي المرجعية وهناك تعدد لمفاهيم المرجعية في المعاجم العربية، فنجد أن هذه اللفظة قد جاء ذكرها في معجم "لسان العرب" لابن منظور: "رجع": رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعًا وَرَجُوعًا وَرَجَعِي وَرَجَعَانًا وَرَجَعًا وَرَجْعَةً.^(٢)

"ومنه رجع في هيئته: إذا عاد إلى ملكه وفلان عاد الشيء إليه، رجعا، مرجعا، ومرجعة، ورجوعا، ورجعانا صرفه ورده"^(٣).

والمرجعية اصطلاحاً: كما يقولون فيه كل متأخر هو مرجع^(٤). و بهذا يرى التنوحي المرجع الكتاب الذي متأخر من الناحية الزمنية، وأيضاً الذي يدرس قضية ويناقشها فيستمد معلوماته من المصدر الذي وردت قبله، ويدعم رأي التنوحي كل من مجدي وهبة وكامل المهندس في تعريف المرجع بأنه: أحد أمهات الكتب الجامعة لشتى المعارف أو نوع خاص منها ملتزمة أحياناً ترتيباً معيناً لتفسير البحث فيها^(٥).

(١) حكيمة سبيعي، المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٢، ٢٠١٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ج ٨، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص ١١٤.

(٣) جمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة رجعت، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٣٣١.

(٤) التنوحي محمد، المعجم المفضل في اللغة والأدب، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٩٩، ص ١٨٢.

(٥) مجدي وهبة وكامل المهندس، المعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٤، ص ٣٢٥ - ٣٥١.

المطلب الثاني: مفهوم الثقافية لغة واصطلاحاً والفلكلور

أولاً: مفهوم الثقافية لغة: أبين منظور يقول ثقف الشيء ثقفا وثقافا و ثقوفة: حذقة، ورجل ثقف وثقف و ثقف: حاذق فهم^(١). ويقول: وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم.^(٢)

ثانياً: مفهوم الثقافية اصطلاحاً.. يقول عنها التنوحي فالثقافة إنماء الملكات عن طريق اللغة أساساً مع وسائل معينة أخرى.^(٣) وعرف جميل صليبا الثقافة في معجمه بقوله: (بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل، والبدن ومنها الثقافة الأدبية والفلسفية).^(٤) الثقافة هي رمز من رموز الحضارة وإساس نشأتها، فأن تطورت الثقافة تطورت الحضارة.

مفهوم الفلكلور: هو مجموعة العادات التي يمارسها السكان والتقاليد المتنوعة التي تنتمي الى ثقافة الشعوب وهناك تعريف آخر اعتمده عالم الآثار ويليام تومز في عام ١٨٤٦، الذي يقول فيه: (الفلكلور مجموعة العادات والتقاليد التي تنتمي الى الثقافة)^(٥). وتعريف آخر: هو المأثورات الروحية الشعبية وهو العلم الذي يدرس المأثورات وهذا التعريف (مطابق لتوصيات مؤتمر الفلكلور الذي عقد في أرnhem بهولندا سنة ١٩٥٥)^(٦).

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة(ث ق ف)، ج٩، ص١٩.

(٢) ابن منظور المرجع نفسه، ص١٩.

(٣) محمد التنوحي، معجم المفضل، ص٣٠٠.

(٤) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص٣٧٨.

(٥) جميلة محمد المحمد، الفلكلور، اهميته وتوظيفه واستلهامه، مجلة الحوار بوسـت ٢١، ٢٠١٥.

(٦) العنـنـيل فوزي، الفلكلور ما هو، دار المسيرة بيروت ط٢ ١٩٨٧ ص١٩.

المبحث الثاني المرجعيات الاجتماعية

اعتمدت الرواية العربية ومنها العراقية على التراث الشعبي، لارتباطه بعقلية الفرد، وجزأ لا يتجزأ من فكر الأمة، وعالم مهم في تنمية الشخصية، ويعد رمزاً للأصالة لذا نجد هناك قضية التراث تشكل هاجساً كبيراً لدى الباحثين لأنه أحد منابع المهمة، وأصبح طاقة مكنونة تحتاج إلى الكثير من البحث والاهتمام لارتباطها بالواقع والحضارة لحياة الشعوب، إن أهمية الفلكلور في الرواية العراقية لم يقتصر على التعامل مع تجليات الأدب وابداعاته الماضية لكونه مادة مهمة للبحث ويجب تحليلها وكشف أغوارها، وإنما أهميته من خلال عملية الاسقاط التاريخي وإمكانية إعادة خلق للتراث مرة أخرى وصياغته من جديد بالتمازج الإبداعي الفني، يعد الفلكلور مادة أثرية كامنة هنالك إمكانية أن تتوجه الأنظار إليها لتنهل منها أقلام الروائيين وتتوظف عناصره وأشكاله التراثية التي تجعل القارئ ميال ومنجذب إلى ذلك وجدانياً، وعلاقة الفلكلور بالرواية حميمة يفرضها الواقع، تعتمد المرجعيات الاجتماعية في تكوينها البنيوي على مجموعة من المفاهيم ومنها الفلكلور والعادات ويمكن أن يتأثر السياق الاجتماعي للرواية بالفلكلور والعادات الشعبية، ويمكن للكتاب استخدام القصص الشعبية والتقاليد الشفهية لتعزيز الرواية وجعلها أكثر واقعية، والفلكلور هو مرآة عاكسة لثقافات الشعوب وتصور حياتهم وتاريخهم وبعدهم الزمني، وتعتبر بطريقة وأخرى عن الخبرات المكتسبة على وفق التسلسل الزمني، وأول من استعمل مصطلح الفلكلور هو عالم الآثار الانجليزي الجنسية وليم تومز وهذا المصطلح يتكون من مقطعين (folk) المقصود بها العامة أو الشعب، (lore) وهي المعرفة وعند جمع المقطعين يطلق عليه اسم معارف العامة^(١). بعد التعرف على مفاهيم المرجعية والثقافية والفلكلور ضمن الجانب النظري للبحث سوف ننقل الى الجانب التطبيقي العملي لتحليل ونقد روايات الروائي أسامة محمد صادق والوقوف على المرجعيات موضوع البحث.

الإطار التطبيقي العملي لتحليل ودراسة المرجعيات

المطلب الأول: المرجعيات الاجتماعية في رواية (زمن الرماد)

حينما تمعن النظر في روايات القاص والروائي أسامة محمد صادق الذي ولد في صلاح الدين عام ١٩٦٧م، وبدأ طفولته في ناحية (الخرجة) موطن ولادته وتعليمه؛ وانتقل الى تكريت بحكم وظيفة والده ليتنقل في مدارسها حتى التحق بالدراسات العليا ١٩٩٥م وحصل على

(١) جميلة محمد المحمد، الفلكلور.. وأهمية توظيفه واستلهامه مجلة الحوار مجلة فكرية ثقافية فصلية

http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2015/11/blog-post_21.html

الماجستير عام ١٩٩٧م ثم انتقل إلى التعليم عام ٢٠٠٩م واستمر في دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه في الاعلام عام ٢٠١١م^(١). يقول أسامة محمد صادق: نشأت فتى حالمًا أحمل من الطموحات ما يعجز العقل في التفكير والتخطيط لها؛ فقد بدأت بحفظ القرآن الكريم وأنا في عمر الحادية عشر وللروائي العديد من المؤلفات منها كتاب الصورة في الاخراج الصحفي الصادر عن دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق ٢٠١٢، كتاب مفاهيم الاخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق دراسة لصحيفة الزمان ودار السلام ٢٠١٣، زمن الرماد رواية ٢٠١٣، رغبات رواية ٢٠١٦، ودروب الموتى رواية وروايات اخرى، وعند تتبع المرجعيات موضوع البحث نتوقف عند رواية زمن الرماد التي تتحدث عن رجل يقتاد ويودع السجن مرات عدة لمكيدة ما اثناء وجود القوات الامريكية واحتلالها البلد وما حصل من تداعيات إلى تلك المدة ولسان حال بطل الرواية حين اودع في السجن كان يفكر خارج اسوار السجن بعائلته وأولاده وهو يقول:

كان عليّ أن اكون قوياً، ووثاقاً، وأن اقطع صلتي بكل ما يجمعني بما هو خارج المكان، لكن من سيوصل اولادي للمدرسة وقد اعتادوا أن اقبلهم كل صباح، وأن نبدأ اليوم بانتقاء اجمل العبارات للتعبير عن المودة التي تجمعنا، وأن اصحبهم بسيارتي القديمة ابتسم لهم، واعطيهم ازهاراً واقماراً، ودعاء للحفظ والعناية، واقبلهم فيسارعون الى تقبيل يدي ووجهي، وكانوا يؤثرون على انفسهم مصروفهم البسيط اليومي ويجلبون لي ولأمهم فطائر محشوة بالعسل من حانوت المدرسة^(٢).

حين نعمن النظر الى هذه الحوارية الداخلية للبطل وهو يكلم نفسه ويستذكر يومياته الحياتية ويعيش حالة استنفار وقلق يمثل بذلك نوع من انواع الفلكلور وهو التراث الثقافي كالأخلاق والقيم التي يؤمن بها شعب معين^(٣). هذه القيم والاخلاق تبدأ من ابتسامة الراوي أو البطل لأولاده واعطائه ازهاراً ودعائه لهم وتقبيله وصولاً الى مشهد تقبيلهم ايادي ابيهم، هو غاية التربية عند بعض المجتمعات وعلو منظومة الاخلاق والقيم التي تنضوي تحت نوع التراث الثقافي انف الذكر. رواية زمن الرماد للكاتب الروائي اسامة محمد صادق جاءت امتداد لروايات عربية والمنتبغ للأعمال العربية الروائية ولاسيما ذات القاسم المشترك وهو (الرماد) هنالك الكثير من العناوين التي تحدثت عن الرماد منها على سبيل المثال مجموعة قصصية اسمها (ذاكرة

(١) إيثار جواد الناصري، أسامة محمد صادق، مبدعون، ٢٠١٥ دار الإبداع للطباعة والنشر، الجزء الاول، ص ١٥٨.

(٢) اسامة محمد صادق: رواية زمن الرماد، دار الإبداع للطباعة والنشر، صلاح الدين، ط ٣، ٢٠١٨.

(٣) منتديات اشتياق - مصطفى الشبوط الأربعاء أغسطس ٣٠، ٢٠١٧ ٩:٣٣ pm

الرماد) للقاص المغربي ادريس حيدر، و(أيام الرماد) لنواف العامر، و(سيرة الرماد) لخديجة مزراوي^(١).

هنالك دلالة على توظيف العنوان مع عملية التذكر والرجوع حينما يقول:

(عدت امني نفسي بالفرج وفتحت كوة في ذاكرتي وعدت املأها بالصور والمقاطع وهو يرى اصغر اولاده واسمه وسام ويصفه اكثر متعة وحركة يلقي علي بنكاته ويداعبني كان ابن اوى بلا منازع والأبن الآخر اسمه (علي) ويطلق عليهما بالمدرسة التوأم)...

وهو يحاول أن يتدارك قواه لعلها تغور و تخونه ولاسيما عندما يقول: (لا حيلة الا بالصبر) هذه التأملات والمشاهد والصور التي حضرت لحظة ادخاله غرفة التحقيق هي ازالة للزمن والرجوع الى اجواء الحب والسلم والعادات والتقاليد اليومية ومشهد رؤية ابنائه شكل القوة الدافعية للصبر والتأمل، والناقد الأدبي حين يضع اسم الرماد في موضع العبق والتأصيل يحمل مضامين وابعاد ودلالات تقوح منها روائح الحنين والآلام وفواجع الحرق وفقد المحروق. هل نستطيع أن نعد السرد الروائي حرقا لكلمات دائمة الاشتعال عندما يتعلق الأمر باستمرارية الحرق وإن صاحبه ضوء يستدل اليه البعيد من جانب، ومن جانب آخر العبارات هي الرماد وعلامات على حضور غير قابلة للاحتراق، كل يوم تزهو من جديد؟ وهل تكون الرواية برمتها احتراقا نسمع عن طريقها أصوات من مروا ونشم رائحة عطورهم وطبخهم عبر حكاية ستروى على مدار الزمن؟^(٢) وعندما نأتي إلى ترجمة هاجس التوأم وما قاله ابنه علي بهذا المقطع التخيلي..

(كان علي مؤمناً بأن مفتاح الجنة يتدلى من معصم كف يد امه لذا كان يحرص على تقبيلها صباح مساء لا يتوانى بالجري عقب كل صلاة جمعة ليسبق اخاه في الدنو من قدمها ويشرع بتقبيلها)^(٣).

المجتمعات بصورة عامة في العالم تضع حيزاً مهماً للأم وهذه المجتمعات تقيم جهود الأم وتعطي قيمة ايجابية و عظيمة جداً للأم، وهنالك نسب متفاوتة للقيمة عند الشعوب ولكن عند المجتمع الشرقي ولاسيما الاسلامي فأنها كرمت الأم اعلى تكريم، نلاحظ هنا تأثير المرجعية الاجتماعية واضحة عن طريق السلوك اليومي المتأصل في الشخصية وتأثير هذه العادات بالمروروث الشعبي وكمية العطاء الذي اغدقته الأم على ابنائها وتبقى هذه الصورة الجميلة التي تبدد كل الآهات وصعوبات الزمن، و تتفوق قيمة الأم في أحيان كثيرة على قيمة الأب، والمجتمعات العربية تناولت مكانة الأم عبر فنونها الأدبية ولا سيما في السرديات ومنهم القاص

(١) عبد الكبير الديسي، قراءة نقدية لرواية "ما تبقى من ذاكرة رماد أزول بريس في أكتوبر ٢، ٢٠٢٣.

(٢) عبد الكبير الديسي، قراءة نقدية، المصدر السابق نفسه.

(٣) اسامة محمد صادق زمن الرماد دار الابداع صلاح الدين، ط٢، ٢٠١٨.

والروائي اسامة محمد صادق، و خصصت كثيراً من الأقوال التي تساند هذا الطرح منها ما هو في الأثر النبوي "الجنة تحت أقدام الأمهات" و ما يدخل في الحقل التربوي للأُم ودورها العظيم كما اكدته رواية زمن الرماد بمفرداتها التي توصف عمق العلاقة الاجتماعية وقيمة دور الأم.. (وفي هذه الحال، كلما قويت العلاقة بين الأم وأبنائها، زادت القدرة لدى الأبناء على التعاطف مع أمهاتهم).^(١)

المطلب الثاني: ثقافة السلوك الاجتماعي

رواية دروب الموتى تعمل ثقافة السلوك الاجتماعي في محيط الابداع والأدب بشكل فاعل، لأنها تتعامل مع الإنسان والمجتمع بطريقة التوظيف والتفاعل والتأثير، وهي مديات يصل إليها الإنسان في علاقته مع الآخرين، وما يصدر عن ذلك من سلوك مؤثر، ومن الممكن أن يكون هذا السلوك نفعي، وقد اهتم علماء النفس بدراسة هذه السلوكيات ومعاينة اهمية تفاعلها مع البيئة الاجتماعية وتوافقها معها وهذا ما سوف تتبعه في هذه الرواية وكمية الخوف والقلق حينما يرتأى الى مسمعا خبر اختفاء أو اعتقال.

اهتمت الشريعة الاسلامية بالسلوك الاجتماعي ووضعت اسساً لذلك مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (وبين الاسلام مسؤولية الفرد حيال علاقاته الاجتماعية مع الآخرين اذ وضع نظاماً اجتماعياً مؤسساً على مبدأ الوحدة والمساواة والاخاء والتعاون والتشاور).^(٢)

قال تعالى: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] ^(٣). ويركز الدين الإسلامي على الألفة والاجتماع والتعاون والتعاضد، وروي عن رسول الله (عليه افضل الصلاة وعلى اله) انه قال: "المسلمُ اخو المسلم لا يظلمهُ ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرجَ عن مسلم كربة فرجَ الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"^(٤). وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (وليتأسَّ صَغِيرُكُمْ لكَبِيرُكُمْ، وليروُفَ كَبِيرُكُمْ بصَغِيرُكُمْ ولا تكونوا كَجَفَاةِ الجاهلية).^(٥) عمل كتاب الرواية في العالم اجمع وفي العراق ولاسيما على رصد العلاقات الاجتماعية بين الناس بوصفها بيئة يستمد منها الروائي الطاقة الابداعية السردية، وحينما نعود الى تتبع

(١) عصام سحراني، العربي الجديد، تفسير علمي للرباط بين الأم <https://www.alaraby.co>

(٢) جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية/ السلوك ما هو -الاجتماعي و-ما هي -دلالته الانسانية،

<https://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/2016/07/26>

(٣) سورة الحجرات: آية (١٠).

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (بيروت، دار صادر، بلا)، ص ٤٢٥.

(٥) نهج البلاغة: حققه الشيخ قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للطبوعات، ٢٠١٠، ط١، ص ١٦٦.

المرجعيات الاجتماعية في رواية (دروب الموتى) و ثقافة السلوك الاجتماعي نجده من خلال تأثير البيئة والسلوك الاجتماعي في روايات اسامة محمد صادق، و نلاحظ ذلك جلياً عند بداية رواية دروب الموتى عندما علمت بطله الرواية نادية بخبر اعتقال الدكتور معتر:

(بدت مرتبكة وهي تزرع غرفتها حافية القدمين تشعر بجفاف فمها، تحاول أن تكذب الخبر ثم تعود إليها المخاوف، قلبت المشاركات على صفحاتها في الفيس بوك وإذا بها تحقق مذهولة.. هذا اخونا الغالي وصديقنا الدكتور (معتر) يدمي قلوبنا خبر اعتقاله وهو يحتاج منا الدعاء للعودة إلى اهله سالماً ونشهد الله على طبيته..^(١) المتتبع لحركات (نادية) في هذا المشهد السري يرى كم كانت هناك دلالات واضحة تظهرها منظومة القيم الملازمة لطبيعة الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع مزينة بصورة حقيقية لتأثير ثقافة السلوك الاجتماعي عليها وواضحة وتتألاً وحين نتوقف عند هذه المفردات (مرتبكة، وحافية القدمين، وجفاف فمها، وتكذب الخبر، وتحقق مذهولة، ودمي قلوبنا، واخونا وصديقنا) جميعاً مرتبطة بدلالة القلق والخوف والحرص، لا شيء يمت بصلة سوى البساطة والنقاء وتأثير الجانب الاجتماعي الغالب في هكذا بقعة من المجتمع، هذه الصور السردية المعبرة عن ثقافة مجتمع يتعامل مع الأشياء بطريقة ليست ربحية، الدليل على هذه الشفافية الواضحة الدعوة للبطل بالعودة سالماً وتختتم بعد ذلك بقسم يؤيد على طبيعتها أولاً وطيبته ثانياً، وكل ذلك جاء نتيجة تأثير الواقع الاجتماعي، وهذا ما اكده ابن خلدون على تأثير المكان في احوال الناس الثقافية والاجتماعية والشخصية، وافر بتأثير العامل الطبيعي في توجيه نشاطات الإنسان بمجالاتها الاجتماعية ودوره في تحديد احوالهم واخلاقهم^(٢). العودة إلى بطل رواية (دروب الموتى) (معتر) وهذا الحوار المركب الذي ينم عن ثقافة بسيطة ذات قيمة اجتماعية... تقول ام معتر:

(اما أنت يا معتر في المكان الملائم اذ كان والدك يعمل هناك طبيباً منذ زواجنا وحتى مطلع السبعينيات في القرن الماضي اشارت إلى (مستوصف الناحية)، وكيف أن أهل (الخرجة) قد خصوهم بالهدايا التي لم يتسع لها فناء المبنى الصغير من دجاج وبط وبيض وعسل، بل وصل الأمر بحارس المستوصف إلى أن يرسل احدى بناته لتقيم عندهم ريثما تقوم الأم بالسلامة من ولادتها. (عن طريق ما نطقت والدته معتر لتلك الكلمات التي حملتها صوراً لمشهد ابتهاجي وهو ولادة ابن شخصية مهمة يعمل في جانب صحي مرموق، يعد من الطبقات التي تشكل الارقام الأولى في واقع تلك المنطقة، كما تتمنى وتتصور بفطرتها، وهذا جاء نتيجة الواقع الاجتماعي وبساطة طبقات المجتمع، والروائي هنا يصور الواقع بطريقة تهكمية لها غايات

(١) اسامة محمد صادق: رواية دروب الموتى، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين، ط٢، ٢٠١٩ ص١٨.

(٢) عبد الرحمن بن محمد: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٨٢.

(وتعتمد أحياناً على النقد التهكمي والسخرية)^(١) وتأثير البيئة الاجتماعية وتفاوت المستوى الاجتماعي والثقافي والعقل الجمعي للناس كان واضحاً، لنظراً لأهمية بطل الرواية (معتز) وهذا الوصف السردى لمشهد ولادته الذي حمل كل القيم والتأثيرات الشعبية المتجذرة في نفسية تلك الطبقة الشعبية البسيطة.

قال الروائي:

(والحقيقة أن والد (معتز) لم يكن طبيباً وأنه ما استطاع أن يحصل على شهادة تؤهله للعمل كموظف صحي إلا بصعوبة لكن الذي عهد على أهلها أنهم لم تكن تعنيهم معرفة عناوين عملهم واختصاصاتهم كالمضمد أو المعاون الطبي وأن كل من اتخذ المعطف الأبيض لباساً له يسمى (الدكتور)). عملية الوصف التي تكلفت بموجة التهليل التي رافقت ولادة البطل (معتز) هو ارتباط والد (معتز) بالمدينة الأم وموطن الولادة وحقيقة توضيح ذلك الارتباط، كما وانيط بهذا السرد التعريف بحقيقة والد معتز وسبب نعته بالدكتور وهو لم يكن كذلك^(٢).

يعتمد الكاتب على البعد الاجتماعي والنفسي في كتابة نصوصه لأنها مرتبطان بالجانب الوجداني والعقلي في الوصف وتبدي البيئة الاجتماعية والطبيعية دوراً في بناء الثقافة والذكاء، الشخصيات في الرواية هي ادوات بيد الكاتب تخضع للخيال وتوظف بإبداع فني يرسم لها داخل النص، ويستطيع الكاتب الروائي أن يظهر ابداعاته الأدبية عن طريق تصوير البعد الاجتماعي عن طريق وصف الشخصية الروائية، إذ إن الشخصية تقدم شرحاً اجتماعياً بوظيفة القص والتعبير عن الواقع بأشكالها كلها في العمل الروائي.^(٣)

المرجعيات الاجتماعية في رواية رغبات:

قال الروائي: (أذكر إن أول حاسة ولج إليّ منها كانت حاسة السمع، حادثة روتها لي أُمي حين كبرت، وأدركت إن لي حواساً أخرى أستطيع من خلالها أن اعرف الدنيا، وأتعرف عليها أكثر. قالت لي: - حين كان يشتد صراخك، وأنت لم تزل ملتصقة بالأرض كنتُ أربت على صدرك، وأهمس باسمه مرات ومرات حتى تنفجر الابتسامة على شفتيك فتغطين بنوم عميق، ثم أعود فأتعوذ من ذلك الاسم، وأتوعده بالويل والسرور في كل مرة).^(٤)

(١) محفوظ كجوال: المذاهب الأدبية الكبرى (الكلاسيكية البرناسية الفن للفن... نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع (د، ط) ٢٠٠٧ ص ١٢٥.

(٢) تارا نجدت محمد: البناء السردى في روايات اسامة محمد صادق، رسالة ماجستير، جامعة جانكري كارا تكين - جمهورية تركيا، ٢٠٢٢، دار الابداع للطباعة والنشر، صلاح الدين.

(٣) مالك يوسف عباس: جماليات الوصف الفني في روايات اسامة محمد صادق، ط ١، ٢٠١٣، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين.

(٤) اسامة محمد صادق: رواية رغبات، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين، ط ٢، ٢٠١٨، ص ٩.

ملخص الرواية:

يتحدث الروائي عن فتاة تدعى (هالة) عندما كانت طفلة، كان هنالك رجل يزورهم بين الفينة والأخرى، وكان محط احترام كبير، ومرحب به، كانت هالة طفلة تجلس في حضنه ولا تفارقه من شدة ولعه بها، كان يقبلها كثيراً، لشدة احمرار وجناتها، وبعد تكرار تلك الزيارات حدث وانقطع عنهم واختفى وهي بعمر السبع سنوات، وعندما كبرت تولدت لديها الرغبة بمعرفة اخبار ذلك الرجل الخيال بالنسبة لها، فتجيش تلك الرغبة لديها كظل تبحث عنه ويدفعها الفضول للسؤال عنه، وبدأت تتلقى اجابات عن تلك الاسئلة ولكنها ليست كافية ولاسيما من امها، وفي احيان كثيرة لا تحصل على اجابة وتجاوب بالرفض والتهديد، وقد علمت إنه لديه حبيبة اسمها اخلاص وكانت لا تفارقها عند كل لقاء به، ولكن ذلك لم يفي بالغرض لأنه تركها وتزوج زوجة اخيه الشهيد، وتبدأ تلك الرغبات بدفعها للبحث عنه عند اقربائها في الحي القديم التي كانت تسكن فيه لحين انتقالهم إلى مدينة اخرى بعيدة، اصبحت في عمر الشباب وتحاول أن تسأل عنه ولكن سرعان ما ينتابها الخجل، كانت في كثير من الاوقات تسال نفسها ما الدافع الذي يجعلها تسأل عنه؟ هل هو حب الاطلاع والفضول أم الحب أو الاثارة، وفي صدفة من الوقت تلتقي به وقد كبر وتغيرت ملامحه، فتجد لرغباتها مكاناً وموضوعاً ودافعاً لتعمل عليه، وتحاول تمويه شخصيتها لكي لا يتعرف عليها ولتتجنب ذلك لا يشك بها ويعرفها، فتتسأ علاقة ولكن هذه كانت ضمن دائرة الاثارة، وبدأت تفاجئه عند كل جلسة بموضوعات ومعلومات وكأنها قارئة ففجان تحاول استدراجه للبوح بحكاية حبه وعشقه الأول وتنتهي تلك الرغبات على هذا الحال، و قال الروائي: (حين تحررت يداي من قيد الأرض صادف إن سافرت مع أهلي، وإذا به معنا، في الحافلة الكبيرة لا أعرف كيف قادتنني قدامي إليه، ولماذا هو بالذات دون الغريباء، شذني إلى صدره، وحملني، وبدأ يقبلني، ويطيل بشمي، ومداعبة ضفائري، رواية أخرى أكدت لي أمي حين أصبح لي عقلاً يستطيع أن يستوعب الحياة الدراسية. كان ذكره يعلو بين الفينة، والأخرى رغم إنني لم أجد له موقعا في شجرة العائلة، ولم أكن أراه في البيوتات الأخرى التي أزورها كنت أحاول أن أجد تفسيراً، وأجوبة لأسئلتني عنه وعن حضوره المنقطع وكان صوت أمي الهادر يأتيني - لم يحن وقته بعد..).

المنتبع للمرجعيات الاجتماعية في اعمال الكاتب الروائي اسامة محمد صادق وروايته هذه (رغبات) استطاع الكاتب أن يرتقي بعمله الأدبي الروائي إلى مرتبة مهمة، وأن يوظف الواقعية النقدية (ويرسم النماذج الإنسانية المختلفة)^(١). يكشف الكاتب شخصيات ابطاله في ترابط وثيق

(١) الأصفر عبد الرزاق: المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د. ط) ١٩٩٩ ص ١١٠.

مع الوسط الاجتماعي وهذا ما نراه في هذه الرواية ونلاحظ الوسط الاجتماعي له تأثير في الشخصيات رباهم وأنشأهم، وفي هذا انعكاس للمرجعية الاجتماعية وقوة الواقعية.^(١)

والاعمال العراقية الأخرى يجد ما بين السطور أثر واضح لتأثير المرجعيات في خاصية الكتابة، ولاسيما حينما يكون الكلام في بدايته وقوله: (حين تحررت يداي من قيد الأرض) القيود هي متعلقات بأحكام وضوابط اجتماعية لا يمكن مغادرتها بسهولة، هذا ما يستشف و ما رده ضمير هالة، وحينما نواصل الكلام عن ثقافة السلوك الاجتماعي التي نتلمس منها صعوبة التحول الى المكشوف والاعتراف بحب تلك الفتاة لذلك الرجل الوقور الذي استطاع ان يغرس مشاعر الحب منذ زمن وأن كانت من طرف واحد بالنسبة لتلك الفتاة، عملية السؤال عنه بعد مرحلة الشباب كانت تجابه بالرفض من الأم لأسباب اجتماعية واعراف وتقاليده، عملية السرد في هذا العمل الروائي متقنة والمعاني واضحة بعيد عن التكلف اللفظي ماهي الا تعبير صادق عن احساس وشعور جياش بلغة الواقع التي تظهر كمية الأخلاق والتربية ومسحة محافظة للأعراف والتقاليد السائدة آنذاك^(٢) يقول الروائي: (هل تريد أن اخبرك ما في الفنجان عن ماضيك وكيف انتهت حكاية عشقك الأول..

أجاب على الفور..

لطالما تمنيت أن أجلس مع عرافة.. أستمع فأستلذ بكذبها... ابتسمت ثم سرعان ما تقلصت شفيتها وضمرت بها بمكر ثم عادت وقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) وعند رفعها للفنجان قالت (بسم الله الفتاح) ثم أمنت بالرسوم والخطوط، والتجريف التي في رواسب القهوة في ربع الأسفل العلوي من الفنجان .

القارئ المثقف لهذه الرواية يرى تطورا قد حدث بسلسلة روايات الكاتب من ناحية النوعية، وتعد هذه الرواية من الروايات ذات تقنية حديثة، وذات اصوات متعددة، وعملية نقل الأحداث متنوعة، ويجد هنالك أثراً ملموساً للمؤثرات الاجتماعية وهي بذلك تلامس حرفية الوجدان الاجتماعي وتقرب كثيراً من بناء الأسرة وعملية الترابط الايجابي فيها، ويطلعنا بتصوير سردي عن العلاقة الحميمة فيما بينهم على الرغم بعض المنغصات، فكل واحد منهم يؤدي دوره في الحياة بقيم صادقة ثابتة، فأن لم يكونوا كذلك وتعالى الاقوياء على الضعفاء يؤس الفقراء من العيش وتخلو عن دورهم في الحياة والمجتمع.^(٣) بعد التعرف على النصوص الروائية (زمن

(١) س، بتيتروف : الواقعية النقدية في الأدب، ترجمة يوسف شوكت، منشورات الهيئة العامة للكتب السورية، دمشق، ط١، ٢٠١٢، ص٤٩.

(٢) باسل مولود يوسف: رواية رغبات أظلت طريقها في ميزان النقد الانطباعي، يوليو ١٤، ٢٠١٥

http://osama67.blogspot.com/2015/07/blog-post_14.html

(٣) باسل مولود يوسف: المصدر السابق نفسه .

الرماد، ودروب الموتى، ورغبات) للروائي اسامة محمد صادق يكون الختام إذ تجلت المرجعيات الثقافية والاجتماعية وكانت حاضرة بكل جملة وعبرة نطقت بها الروايات، والأخرى بإبراز الأبعاد الثقافية والاجتماعية المنبثقة من النصوص لتكون اجابة على الإشكالية المطروحة في أول البحث، حيث وجد الباحث إن النصوص ذات بعد فكري مبني ثقافة الحوار المفعمة بالألفاظ الفصيحة والجمل البليغة، ولم يغادر ثقافة السلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد، وحمل رواياته البعد الإنساني ولاسيما رواية (زمن الرماد ودروب الموتى) وظف الواقعية بإطار سردي يحاكي الواقع.

الخاتمة

جاءت المرجعيات الاجتماعية في روايات الكاتب اسامة محمد صادق لترجعنا وتعود بنا إلى الأصل تارة بطاقة ايجابية متفائلة، وتارة أخرى لتنتقد الواقع بكل ما يحمل من آثار ومجموعة العوامل المؤثرة كالعادات والتقاليد، وتتبع الباحث المرجعيات الاجتماعية والثقافية في روايات الكاتب موضوع البحث، وجد لها أثراً في عدد من تلك الروايات وكانت كالآتي: رواية (زمن الرماد) ورواية (دروب الموتى) ورواية (رغبات) في رواية زمن الرماد تتبع الباحث آثار المرجعيات الاجتماعية في هذه الرواية ووجد لها أثراً حينما سيق البطل إلى السجن بفعل فاعل تراءت القيم عنده وقال: (لا حيلة إلا بالصبر) في وقفة تحدي مع النفس حين اطبق عليه وادع السجن، وفي رواية دروب الموتى وجد الباحث إن الكاتب قد اعتمد على البعد الوجداني والنفسي بطريقة شفافة وهو يرسم حالة البوح الذاتي بصور متداخلة تعطي انطباعاً للمتلقى البسيط اتساع المكانة عند والد معتز والقيمة الاعتبارية وهو يرصد الهالة التقديرية التي قبل بها عندما اتاه الخبر السعيد ووالدة معتز، ذلك يعود بنا إلى ثقافة السلوك الاجتماعي والسير مع سمة البساطة التي هي مرتبطة بالفلكلور والطقوس الشعبية البسيطة وإن كانت في الخيال. وفي رواية رغبات كان العنوان هو البوابة التي دخلت منها كل المثل والعادات والتقاليد والحضارة، لأن رغبات تصطبغ بالواقع الذي لم يتشكل بعد وهي في سن السبع سنوات، وخضعت لشريعته وفوارقه وقوانينه الجدلية، التي تكون حالة ايجابية في احيان وسلبية في احيان اخرى، سعى الكاتب اسامة محمد صادق عن طريق رواياته أن يعري الواقع، ويسلط الأضواء على الحاضر بكل ما اشتمل من سلبيات، حاول الكاتب أن يرصد المشكلات بعد مدة احتلال العراق وما صاحبها من مشكلات مستجداً بالمرجعيات الاجتماعية والثقافية فكانت حاضرة تتاصر النص ووسيلته.

التوصيات

١. المرجعيات الاجتماعية وعملية توظيفها جاءت لتنتقل لنا الواقع الاجتماعي وتأثير المرحلة الراهنة التي مرت على تلك المناطق، نطقت الروايات موضوع البحث بأهمية ثقافة السلوك الاجتماعي والتأكيد على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
٢. عن طريق موضوعات الروايات هذه اكدت الروايات على نبذ الارهاب بكل الوانه.
٣. يجب التحري والدقة من القضايا الكيدية في اماكن الحجز والتعامل مع المتهم بنص القانون.
٤. قضية النزوح وما حملتها هذه المفردة من مآسي يجب أن تكون دروسه حاضرة في عقلية الفرد النازح.
٥. نقلت لنا الروايات العادات والتقاليد الجميلة في البيئة الحقيقية، اوصي بالحفاظ على تلك العادات والقيم الدينية والاجتماعية.

المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (بيروت، دار صادر، بلا)،
ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ج ٨، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص ١١٤
التتويجي محمد، المعجم المفضل في اللغة والأدب، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط
٢، ١٩٩٩،
العنتيل فوزي، الفلكلور ما هو، دار المسيرة بيروت ط ٢ ١٩٨٧
الأصفر عبد الرزاق: المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د. ط)
١٩٩٩
جميلة محمد المحمد، الفلكلور، أهميته وتوظيفه واستلهامه، مجلة الحوار بوسـت ٢١، ٢٠١٥
س، بتيتروف: الواقعية النقدية في الأدب، ترجمة يوسف شوكت، منشورات الهيئة العامة للكتب
السورية، دمشق، ط ١، ٢٠١٢
عبد الرحمن بن محمد: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت،
د.ت،
عبد الكبير الديسي، قراءة نقدية لرواية "ما تبقى من ذاكرة رماد أزول بريس في أكتوبر ٢،
٢٠٢٣
مجدي وهبة وكامل المهندس، المعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،
بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٤،
مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة رجعت، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط ٤،
٢٠٠٤
محفوظ كجوال: المذاهب الأدبية الكبرى (الكلاسيكية البرناسية الفن للفن... نوميديا للطباعة
والنشر والتوزيع (د، ط) ٢٠٠٧
مالك يوسف عباس: جماليات الوصف الفني في روايات اسامة محمد صادق، ط ١، ٢٠١٣،
دار الابداع للطباعة، صلاح الدين
نهج البلاغة: حققه الشيخ قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١٠، ط ١٦٦

الدوريات

عبد العالي بوطيب: اشكالية تأصيل المنهج في النقد الروائي العربي ص ١١، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون دولة الكويت، المجلد ٢٧ العدد الأول ١٩٩٨
حكيمة سبيعي، المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٢٠١٩(٢)

جميلة محمد المحمد، الفلكلور، اهميته توظيفه واستلهامه، مجلة الحوار بوست ٢١، ٢٠١٥
تغريد عبدالخالق هادي: الرواية العراقية بين الأمس واليوم، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد السابع/ ايلول/ ٢٠٢١

جميلة محمد المحمد، الفلكلور.. وأهمية توظيفه واستلهامه مجلة الحوار مجلة فكرية ثقافية فصلية،

منتديات اشتياق - مصطفى الشبوط الأربعاء أغسطس ٣٠، ٢٠١٧ ٩:٣٣ pm
عصام سحراني، العربي الجديد، تفسير علمي للرباط بين الأم

[https://www.alaraby.com./](https://www.alaraby.com/)

باسل مولود يوسف : رواية رغبات أظلت طريقها في ميزان النقد الانطباعي، يوليو ١٤، ٢٠١٥

حكيمة سبيعي، بالمرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٢٠١٩(٢)

الرسائل

تارا نجدت محمد: البناء السردى في روايات اسامة محمد صادق، رسالة ماجستير، جامعة جانكري كارا تكين - جمهورية تركيا، ٢٠٢٢، دار الابداع للطباعة والنشر، صلاح الدين

الروايات

دروب الموتى: اسامة محمد صادق، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين
رغبات: اسامة محمد صادق، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين
زمن الرماد: اسامة محمد صادق، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين

References

- 1-Abdul Rah man bin Muhammad: Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Arab Heritage Revival House, Beirut, ed., p. 82.
- 2-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, (Beirut, Dar Sader, without), p. 425.
- 3-Nahj al-Balagha: Verified by Sheikh Qais Bahjat al-Attar, Al-Rafid Publications Foundation, 2010, 1st edition, p. 166.
- 4-Abdel Kabir Al-Disi, a critical reading of the novel "What Remains of Memory's Ashes," Azul Press, October 2, 2023.
- 5-Jamila Muhammad Al-Muhammad, Folklore, its importance, use and inspiration, Al-Hiwar Post Magazine 21, 2015
- 6 - Al-Antil Fawzi, Folklore What is it, Dar Al-Masirah, Beirut, 2nd edition, 1987, p. 19
- 7-Arabic Language Academy, Intermediate Dictionary, Raja'at material, Dar Al-Shorouk International, Cairo, Egypt, 4th edition, 2004, p. 331.
- 8- Al-Tanooji Muhammad, The Favorite Dictionary of Language and Literature, vol. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 2nd edition, 1999, p. 182.
- 9-Magdy Wahba and Kamel Al-Muhandis, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Lebanon Library, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1984, p. 325.
- 10-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Article Raj', vol. 8, Dar al-Sadir, Beirut, d.d., p. 114.
- 11- Malik Youssef Abbas: The aesthetics of artistic description in the novels of Osama Muhammad Sadiq, 1st edition, 2013, Dar Al-Ebdaa Printing, Salah Al-Din.

Periodical

- Abdel-Aali Boutayeb: The problem of rooting the method in Arab novel criticism, p. 11, Alam Al-Fikr Magazine, National Council for Culture and Arts, State of Kuwait, Volume 27, First Issue 1998
- Hakima Subaie, Cultural References between Concept and Employment, Journal of Research and Studies, Issue (2) 2019
- Jamila Muhammad Al-Muhammad, Folklore, its importance, use and inspiration, Al-Hiwar Post Magazine 21, 2015
- Abdul Khaleq Hadi's tweet: The Iraqi novel between yesterday and today, Ikilil Journal for Humanitarian Studies, issue seven/September/2021.
- Jamila Muhammad al-Muhammad, Folklore... and the importance of using it and drawing inspiration from it, Al-Hiwar Magazine, a quarterly intellectual and cultural magazine,
- Ishtiaq Forums - Mustafa Al-Shabbout Wednesday August 30, 2017

Issam Sahmarani, Al-Araby Al-Jadeed, a scientific explanation of the bond between mothers [https://www.alaraby.co./](https://www.alaraby.co/)

Basil Mouloud Youssef: A novel of desires that remained in the balance of impressionist criticism, July 14, 2015

Hakima Subaie, Cultural References between Concept and Employment, Journal of Research and Studies, Issue (2) 2019

Messages

Tara Necdet Muhammad: Narrative structure in the novels of Osama Muhammad Sadiq, Master's thesis, Cankiri Kara Tekin University 2_ Republic of Turkey, 2022, Dar Al-Ebdaa for Printing and Publishing, Salah Al-Din

Novels

Paths of the Dead: Osama Muhammad Sadiq, Dar Al-Ebdaa for Printing, Salah Al-Din

The Time of Ashes: Osama Muhammad Sadiq, Dar Al-Ebdaa for Printing, Salah Al-Din

Wishes: Osama Muhammad Sadiq, Dar Al-Ebdaa for Printing, Salah Al-Din